**الإعلام في القرآن الكريم**

**الأستاذ المتمرس الدكتور عائد كريم الحريزي**

خطرت ببالي فكرة أن أكتب فيها هي (الإعلام في القرآن) وتأملت طويلا ثم اعتمدت على الله ومضيت جادا في تحقيقها؛ ذلك أن هذا الموضوع فضلا عن جدة البحث.. أو قلته يحقق لنا أسس تقويم الخبر على ثوابت صحيحة، ويوضح القواعد المثلى في تحرير الاخبار وبثها، وكيفية تثقيف الناقل والمتلقي وتحصينهما من التأثر بالاخبار التي يراد منها تخريب المبادئ للوصول إلى هدم الركائز والقيم التي تربى عليها الفرد والمجتمع. وبعد أن اتضح الموضوع، وبانت معالمه، وتمايزت مفاصله، قسمته على أربعة محاور هي: أـ الكلمات التي تدل على الإعلام في القرآن الكريم والفروق الدقيقة بينها. ب ـ صفات الإعلامي المسلم الملتزم. جـ ـ أساليب الإعلام القرآني وأهدافه ومميزاته. دـ الإعلام العسكري نظرا لظروف القتال التي يمر بها عراقنا العزيز التي فرضها عليه (العملاء الدواعش).

**كلمات الإعلام في القرآن**

في القرآن الكريم كلمات متقاربة في المعنى تدل على الإعلام يحسبها من لا خبرة له بالفروق اللغوية أنها من المترادفات، وهي ليست كذلك؛ لأن كتاب الله لا مترادف فيه، وهي تستعمل في هذه الآية أو تلك؛ لتشير إلى المعاني الدقيقة المعجزة فيه، ومن هذه الكلمات: أعلن، وجهر، وصدع، وبان، وأعلم، علم، وأخبر وخبَّر، وأنبا ونبَّأ، وحدَّث،وبلَغ، وبلَّغ.. فالإعلان خلاف السر وجاء في القرآن مضادا له، قال تعالى: (وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ) الرعد: ٢٢، ولا يقتضي رفع الصوت فيه، فقد يكون كتابة، وقد يكون حديثا عاديا، والجهر يقتضي رفع الصوت، ومنه يقال: رجل جهير، وجهْوري بإسكان آلهاء لا غير اذا كان عالي الصوت (العسكري، الفروق اللغوية/281).

وأما العلم فهو إدراك الشيء بحقيقته، وأعلمته وعلّمته في الأصل واحد، الا أن الإعلام اختص بما كان باخبار سريع، وزمن قصير، والتعليم اختص بما يكون بتكرار وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس السامع، ويكون بإخبار بطئ؛ لأن التكرير والتكثير يتطلبان وقتا طويلا (الراغب / مفردات ألفاظ القرآن / 580)، ومثل هذا في سرعة حصول الحدث (أنزل، ونزَّل) وما جرى مجراهما، فأنزل دفعة واحدة، ونزَّل بدفعات متكررة، والتوراة أنزلت دفعة واحدة، والقرآن نزَّل على مدى 23سنة ولهذا كثر الفعل أنزل مع نبي الله موسى، وكثر الفعل (نزَّل) عند مخاطبة الرسول محمد عليهما السلام، ولهذا اختيرت كلمة (الإعلام) دون غيرها لما فيها من دلالة على السرعة في نقل الأخبار.

**الخبر والحديث**

وأما الخبر والحديث، فالاول ـ أي الخبر ـ هو القول الذي يصح وصفه بالصدق أو الكذب، وأما الثاني ((الحديث)) فهو في الأصل ما تخبر به عن نفسك من غير أن تسنده إلى غيرك وسمي حديثا؛ لأنه لا تقدم له، وإنما هو شيء حدث لك فحدّثت به، ويدل على صحة هذا، أنه يقال فلان يُحدّث عن نفسه بكذا، وهو حديث النفس ولا يقال يخبر عن نفسه ولا هو خبر النفس، وتقول أخبروني ولا يقال حدثوني؛ لأن السؤال استخبار والمجيب مخبر ((العسكري/ الفروق اللغوية / 33))، ومن هنا جاءت لفظة (فحدّث) في قوله تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ، وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) الضحى:9ـ ١١. ولم يقل فخبر؛ لأن النعمة وهي نزول القرآن حدث جديد عليه يناسبه (حدث) ولا يناسبه (خبر) مع كون ما قبلها (راءٍ) في (تقهر، وتنهر).

وأما النبأ فلا يكون الا بالإخبار عما لا يعلمه المخاطب من الأخبار المهمة، والخبر عما لا يعلمه مهما كان أو غير مهم، وقد أصاب المذيعون عندما يقولون: ((إليكم موجز الانبار))؛ لأنهم يذكرون فيها المهم من الأخبار قال تعالى: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ) النبأ:1ـ ٢، أي يتساءلون عن الخبر الذي له شأن، ووصفه بالعظيم؛ لتأكيد خطره، وللمبالغة والإشعار بمدى التساؤل عنه ((الآلوسي، روح المعاني 15/201)، ولهذا سمي الأنبياء بهذا الاسم لأنهم لا يقولون الا الصدق والحقيقة.

والبيان هو الكشف عن الشيء (مفردات ألفاظ القرآن /7) وهو أعم من النطق وفعله بان يبين بمعنى اتضح وظهر وسمي الكلام بيانا لكشفه عن المعنى المقصود إظهاره كقوله تعالى:(هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ) آل عمران: ١٣٨، وكقول الرسول عليه السلام: ((إنّ من البيان لسحرا) والبلاغ يعني الإعلام، وهو من الفعل بلغ أي: وصل ومنه البلاغة وتعني الوصل إلى نفوس المخاطبين، والتأثير فيهم، ومنه سمي القرآن بلاغا؛ لأنه يؤثر في نفوس سامعيه، حتى إن كانوا لا يعرفون اللغة العربية، وذلك عن طريق إيقاعه وحلاوة جرسه، واتساق كلماته، وجميل أسلوبه قال تعالى: (هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ آله وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) إبراهيم: ٥٢، وقال: (وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ) الرعد: ٤٠، وكانت الدعوة سرية حتى جاءت الآية: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) الحجر: ٩٤، أي اكسر حاجز الكتمان واجهر، فخرج الرسول إلى الناس وأعلن الدعوة إلى الإسلام

وموجز ما قلنا: أن الصادع بداية الإعلان، وإزالة الكتمان، قال الشاعر:

اللهُ شرّعها وأحكمَ نَهْجَها وبها محمدُ في البرية يَصْدَعُ

والإعلان هو الوضوح والظهور فقط، والحديث هو الذي فيه جدة في موضوعه وعن النفس والخبر فيه المهم وغير المهم، والنبأ هو المهم من الاخبار، والبيان هو الكاشف للمعاني، بأسلوب جميل، والبلاغ: هو الأسلوب المؤثر في نفوس السامعين، والإعلام هو إيصال المعلومة بسرعة.

واختيرت لفظة (الإعلام) دون غيرها من تلك الالفاظ، لما فيها من السرعة في نقل المعلومة ـ كما قلنا ـ، والناس يطلبون السرعة في معرفة الاخبار، والمراسلون يتسابقون في هذا المضمار.

ولو كانت الأمور بيدي لاخترت لفظة البلاغ؛ لما لها من أثر في النفوس لقول {هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ} إبراهيم / 52، ولسميت قسم الإعلام بـ (قسم البلاغ) ولكتبت على الباب (رئاسة قسم البلاغ).. ولا أدري لماذا أغفلت المجامع اللغوية العربية هذا الامر. وأتذكر أن مجلة كانت تصدر في الكاظمية في السبعينات اسمها (البلاغ).

ورسم الله سبحانه لنبيه الكريم طريقة التبليغ بقوله: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) النحل: ١٢٥، وجاءت في القرآن صفات المبلغ أو الإعلامي، وأساليبه في الدعوة وأهدافها مما يطرد في كل زمان ومكان.

**صفات الإعلامي في القرآن**

1ـ أن يكون حسن الصوت، ولهذا فالإعلامي يمتحن صوته وسلامه لغتة، قال تعالى: (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) لقمان: ١٩.

2ـ أن يكون مجيدا للغة، وله القدرة على العرض والإقناع، والتأثير، وسالما من عيوب النطق، قال تعالى: (وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ) الشعراء: ١٣، وقال: (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي، يَفْقَهُوا قَوْلِي) طه: 25ـ ٢٨، وقال: (وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ) القصص: ٣٤.

3ـ ألا تكون لديه مشكلة في السمع قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آَتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) البقرة: ٩٣.

4ـ التيقن والتثبت من الاخبار التي يسمعها أو يقرؤها، قال تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) يوسف: ١٠٨، وقال: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ) محمد: ٣١.

5ـ أن يكون تقيا صادقا فيما ينقل ويُخبر، قال تعالى: (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) الزمر: ٣٣.

6ـ أن يكون كلامه يسيرا مفهوما، قال تعالى: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآَنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) القمر: ٣٢.

7ـ الانتقال إلى موقع الحدث، ليطلع بنفسه على مجريات الأمور، مشاهدا وحاضرا، فما راءٍ كما سمعا، قال تعالى: (وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى، إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آَنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آَتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى) طه: ٩ـ 10، وقال: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) النحل: ٣٦، وقال: (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) الأنعام: ١١، الآية الأولى بالفاء (فانظروا) أي أن السير من أجل الاطلاع على عاقبة المكذبين من هلاك ودمار وغيرهما، والاية الثانية بـ (ثم) (ثم انظروا) للدلالة على أن المحور الرئيس هو العمل والنظر للعبرة يأتي ثانيا.

8ـ ألا يخدع الناس بمعسول الكلام المزخرف قال تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ) الأنعام: ١١٢.

9ـ ألا يخون أبناء وطنه ومهنته قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) الأنفال: ٢٧.

10ـ أن يكون مجادلا ناجحا، ومحاورا لبقا، والمجادل يكون دافعه غلبة الخصم، وأما المحاور فيكون هدفه الوصول إلى الحقيقة قال تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) المجادلة: ١، المرأة تجادل الرسول عليه السلام للحصول على بغيتها، والرسول يحاورها ليصل إلى الحقيقة والى حكم شرعي بشأنها.

11ـ أن يكون عالما بلغة أجنبية أو أكثر وقد أعطى الله سبحانه هذه الصفة لبعض انبيائه (سليمان) ومحمد عليهما السلام. قال تعالى: (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ، وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ، حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ، فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) النمل: 1٦ـ 19.

12ـ الاطمئنان إلى الخبر، لينقله بكل ثقة، وتكون لديه مصداقية بين الناس، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) البقرة: ٢٦٠.

13ـ أن يكون ملما بالخبر، ومحيطا به من جميع جوانبه، قال تعالى: (كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا) الكهف: ٩١.

14ـ أن تكون لديه علاقات واسعة لتساعده على الحصول على الاخبار ويحصل على سبق إعلامي، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات: ١٣.

15ـ ألا يبتغي الفساد في الأرض، والوقيعة بين الناس وأن يسعى إلى الإصلاح، قال تعالى: (وَابْتَغِ فِيمَا آَتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآَخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) القصص: ٧٧. وقال: (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) هود: ٨٨.

16ـ ألا يتبع أهواء الحاكمين أو يسعى إلى مرتضاتهم بألا يقول الحقيقة وهذا شرط صعب؛ لأن الإعلام كله في خدمة الحاكم قال تعالى: (فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آَمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) الشورى: ١٥.

17ـ ترك المهاترات الإعلامية وأن يكون مؤدبا لينا قال تعالى: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) البقرة: ٨٣، وقال (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) طه: ٤٤.

وقال: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) النحل: ١٢٥.

18ـ دحض أكاذيب العدو، وكشف أحقادهم قال تعالى: (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) التوبة: ٣٢.

**أساليب الإعلام القرآني**

الأسلوب هو طريقة التعبير وكل أديب مهما عظم شأنه لا يستعمل الا (05%) من اللغة، والقرآن ثلث اللغة أي (33%) منها، معنى هذا أنه فوق طاقة البشر، وأنه كلام رب وهو عندي ليس شعرا وليس نثرا إنه قرآن لا يصل إلى مرتبة أسلوبه ومعانيه بشر، وقد تحداهم فعجزوا، وكتب فيه أكثر من خمسة عشر ألف كتاب، وكذلك نهج البلاغة.. وفيه أساليب متنوعة ومتعددة معجزة كلها، لا يستطيع أحد أن يُغير فيها أو يُقدم أو يُؤخر أو يضع كلمة مكان أخرى أو حرفا بدل آخر ويبقى المعنى الدقيق هو هو، ومن تلك الأساليب الأسلوب القصصي والخبري، والجدلي والشرطي والاستفهامي والتقابل الدلالي لاسيما عندما يتحدث عن المؤمنين وجزائهم، والكافرين ومصيرهم، وتراه يستعمل أسلوبا في موضع، ويستعمله نفسه وبتغيير بسيط في آخر ليعبر فيه عن المواقف الدلالية الدقيقة وكل تعبير منما يرسم لنا زاوية، ومشهدا لا تجده في الآخر، من ذلك قوله: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) البقرة: ١٩٣، مرة (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) الأنفال: ٣٩، مرة أخرى، يقول الأولى عند الحديث عن محاربة قريش، ويقوله (كله) عند محاربة الكفار أجمعين.

وجاء (من عزم الأمور) مرتين من غير توكيد في قوله تعالى: (لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) آل عمران: ١٨٦، وقوله: (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) لقمان: ١٧، وجاء مؤكدا باللام (لمن عزم الأمور) لوجود خصم معتد يراه المعتدى عليه، ويصبر على فعله، ويغفر له، وإن الصبر هذا يتطلب أن نقول فيه: (حقا إنه من عزم الأمور)، وهذا ما رسمته اللام في قوله تعالى: (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) الشورى: ٤2ـ 43.

وقد يستعمل الفعل المزيد مصحوبا بحرف جر في آية ويستعمل مجرده، ومن غير حرف جر في الآية المجاورة كقوله تعالى: (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ، الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ، وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) المطففين:1ـ ٣.

المطففون هم الذين يعطون بالوزن الخفيف القليل ويستردون بالوزن الكثير الثقيل، فاستعمل الفعل المزيد (اكتال) لأنهم يأخذون زيادة على ما أعطوه، واستعمل المجرد (كال)؛ ليشير إلى القلة التي يعطونها للناس، وجاءت (على) في اكتالوا على الناس، لتمثل العنجهية والفوقية والاستعلائية في معاملة الناس، ولم يستعمل اللام بعد (كال) في (كالوهم) أي لم يقل (كالوا لهم)؛ لان اللام للاستحقاق والملكية وهم لم يعطوا لهم حقهم.

و(من بعدِ) ظرف يمثل السرعة في حصول الحدث و(بعد) يمثل البطئ فيه، وجاء هذان الظرفان؛ ليعبرا عن مأساة يوسف في قصته، فالحبس السريع مأساة عبرت عنها (من بعد) والافراج البطئ المتأخر مأساة أشارت اليها (بعد) وهذان الظرفان بـ (من) وبدونها مثلا تلك المأساة، وعبرا عنها، قال تعالى: (ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآَيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ) يوسف: ٣٥، وقال: (وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ) يوسف: ٤٥.

و(إذا) استعملت في القرآن أكثر من ثلاثمائة وثلاث وثلاثين مرة، اثنتا عشرة منها جاءت بعدها (ما) أي (اذا ما)، فقال النحاة إنها زائدة، وساروا هم ومن جاء بعدهم على هذا الرأي، ولكن عند تدبر مواضع (اذا ما) نجد أن بعدها أمرا غريبا يتطلب التنبيه عليه، وما بمدة (ألفها) تؤدي عملية التنبيه، ولفت النظر إلى هذا الشيء الغريب، كشهادة السمع، والابصار، والجلود في قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) فصلت: ٢٠.

هذا هو القرآن الكريم، وهذا هو أسلوبه لا تنقضي عجائبه يجد فيه كل جيل ما لا يجده الجيل السابق، والى اليوم القيامة.

ومن ذلك أن البلاغيين والمفسرين قديما وحديثا يجيزون تشبيه المعروف بشيء غير معروف ويدرسونه في أماكن العلم، وفاتهم أن التشبيه توضيح، أي توضيح المشبه بما هو أوضح منه وهو المشبه به، ويضربون شاهدا لذلك آية قرآنية هي (طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ) الصافات: ٦٥، وبيت شعر لامرئ القيس هو قوله

أيقتلني والمشرفيُّ مُضاجعي ومسنونةٌ زرقٌ كأنيابِ أغوالِ

والآية هذه اشكلت على الفضل بن الربيع، فأرسل إلى أبي عبيدة سنة 188هـ، وسآله عنها، فأجاب وأخطأ بقوله: ((إنما كلم الله تعالى الناس على قدر كلامهم، أما سمعت قول امرئ القيس، وذكر البيت السابق، وهم لم يروا الغول قط فاستحسن الفضل جوابه، وأكرمه، ولما عاد أبو عبيدة إلى البصرة ألف كتابه (مجاز القرآن).. وغاب عن أبي عبيدة والعلماء من بعده إلى عصرنا الحاضر أن الشياطين في الآية هي الحيَّات ذات الرؤوس الرفيعة، وأن التشبيه في الآية هو تشبيه معلوم بآخر معلوم أوضح منه ولا إشكال فيها، وأن الأغوال في البيت هي الحيَّات الصغيرة أيضا بلغة العرب، وأن المسنونة الزرق هي التي طُليت بالسم حتى صار لونها أزرق، والمشترك بين المشبه والمشبه به هو الحدة،والسم الناقع فيهما والتشبيه فيه هو تشبيه طرفاه معلومان لاكما يقول علماء اللغة والبلاغة، ويضلون به الدارسين.

**مميزات الإعلام القرآني:**

1ـ إن الله تعالى هو مصدره الوحيد، قال سبحانه (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) القدر: ١.

2ـ إن مضامينه كلها حق، قال تعالى: (وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ) فاطر: ٣١، وقال: (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ) فاطر: ٢٤، وقال (اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ) الشورى: ١٧.

3ـ إنه قد يلجأ إلى البرهنة الفعلية المرئية، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) البقرة: ٢٦٠، وقال (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آَيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) البقرة: ٢٥٩.

4ـ إنه ـ دائما ـ إلى جانب الاخلاق الفاضلة يدعو اليها، ويؤيدها، ويثيب عليها، قال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ، إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ، فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) المؤمنون: 1ـ ٩.

5ـ إن حججه في مجادلاته قطعية لا يمكن الرد عليها من ذلك قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) البقرة: ٢٥٨.

الإعلام العسكري في القرآن شمل:

أـ بداية الامر بالقتال

ب ـ أدب القتال

جـ ـ التعبئة للقتال

د. من هم الذي يقاتلون ؟

هـ ـ جزاء المقاتلين في سبيل الله

**القتال في الإسلام:**

كان المسلمون لا يقاتلون الذين يؤذونهم، وإنما يدعون الله ويتضرعون اليه؛ ليدفع الضر عنهم؛ وبقوا على هذا الحالة إلى أن هاجروا، ونزلت آية السيف، واختلف فيها، قيل هي: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) البقرة: ١٩٠، وقيل إنها: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَآلهمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآَنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) التوبة: ١١١.

وسواء كانت آية السيف هذه أو تلك فالمسلمون سُمِحَ لهم بقتال من يقاتلهم ووضح الله سبحانه الشرعة والمنهاج في ذلك، في أدب القتال، وتعبئة الجيش، ومن هم الذي يقاتلون ؟ وما جزاء الذين يقتلون في سبيل الله ؟.

**أدب القتال:**

1ـ تحريم قتل النفس الا بالحق، قال تعالى (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ آلها آَخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) الفرقان: ٦٨.

2ـ سورة البقرة من الآية 190ـ إلى الآية ـ 194 أوضحت بألا يعتدى في القتال، ومن هم الذين أوجب الله قتآلهم والأمكنة والازمنة التي يمنع القتال فيها، الا إذا قاتلهم العدو فيها.

3ـ أوصى الله سبحانه بألا يُعتدى الا بمثل ما اعتدي به فقال: (الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) البقرة: ١٩٤، ومن هذا جاء التشريع بقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ) البقرة: ١٧٨.

**التعبئة للقتال:**

لابد للقتال من تدريب، وسلاح، وتمارين، وتحريض وتذكير بالجزاء، وقد ذكر القرآن ذلك أُوجزه بنقاط:

1ـ الإعداد للقتال، قال تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآَخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) الأنفال: ٦٠.

1ـ التحريض على القتال: قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ) الأنفال: ٦٥.

3ـ تذكير المسلمين بأن القتال فريضة عليهم.. قال تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) البقرة: ٢١٦.

4ـ تعليمهم فن القتال والضرب على الشكل الآتي:

أـ (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) الصف: ٤.

ب ـ (فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالهمْ) محمد: ٤.

جـ ـ (إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آَمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) الأنفال: ١٢.

5ـ تقسيم الجيش ووضعه في أماكن مناسبة قال تعالى: (وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) آل عمران: ١٢١.

6ـ إن الإنسان يموت بالقتل أو بغيره فعلام الفرار عند الزحف؟ قال تعالى: () قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا) الأحزاب: ١٦.

7ـ تخويفهم من عاقبة الفرار من القتال، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ، وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) الأنفال:15ـ ١٦.

8ـ إغراء المسلمين بآيات كثيرة بأن الجنة مأوى الشهداء المجاهدين.

9ـ تقوية معنويات المقاتلين وإعلامهم بأن الكفار ينهزمون في الحرب، قال تعالى: (لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ) آل عمران: ١١١.

10ـ أمرهم بالنفير العام فرسان أم رجالا، فقال (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) التوبة: ٤١.

11ـ عرفهم كيفية الجهاد، وأن الابتداء بالاقرب فالاقرب من العدو، ولهذا بدأ بكفار العرب فلما فرغ منهم قصد الروم، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) التوبة: ١٢٣.

**مَنْ هم الذين يُقاتلون؟**

1ـ المشركون، قال تعالى: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) التوبة: ٣٦.

2ـ الكافرون قال تعالى: (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ) البقرة: ١٩١.

3ـ الذين جنحوا للدنيا وتركوا الآخرة، قال تعالى: (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآَخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) النساء: ٧٤.

4ـ أولياء الشيطان، قال تعالى: (وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ) التوبة: ١٢.

6ـ الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، قال تعالى: (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) التوبة: ٢٩.

7ـ الفئة الباغية من المسلمين، قال تعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)الحجرات: ٩.

8ـ الذين يزرعون الفتنة، قال تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) البقرة: ١٩٣.

**جزاء المقاتلين في سبيل الله:**

1ـ مغفرة من الله ورحمة، قال تعالى: (وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) آل عمران: ١٥٧.

2ـ الحياة الخالدة، قال تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَرِحِينَ بِمَا آَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) آل عمران:169ـ ١٧٠.

3ـ تكفير السيئات عنهم، قال تعالى: (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ) آل عمران: ١٩٥.

4ـ رزق من الله، قال تعالى: (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) الحج: ٥٨.

5ـ حفظ الأعمال: (فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالهمْ) محمد: ٤.

6ـ الأجر العظيم، قال تعالى: (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآَخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)النساء: ٧٤.

7ـ حب الله، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) الصف: ٤.

8ـ النصر، قال تعالى: (أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) الحشر: ١١.

9ـ الجنة، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَآلهمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآَنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) التوبة: ١١١.

**الخاتمة والنتائج**

1ـ جَمعَ البحث الكلمات القرآنية التي تدل على الإعلام، وفرق بينها.

2ـ ذكر البحث الصفات التي ينبغي أنْ يتصف بها المراسل الصحفي استناداً إلى الأدب الإسلامي.

3ـ عرض البحث شيئاً من ميّزات الأسلوب القرآني.

4ـ ذكر البحث أهم خصائص الإعلام في القرآن.

5ـ اقتصر البحث على الإعلام العسكري في القرآن تعبئة، وتخطيطاً، واستعداداً وجزاء.

**المصادر والمراجع:**

القرآن الكريم

1ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي محمود، دار الكتب العلمية، بيروت.

2ـ الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري، الطبعة الثالثة، 1979.

3ـ مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، بيروت.